وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظايره

الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب
سمي تنبيها وانشا لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من
غير ان يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي
والندا والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر

فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو
والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا
المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي
لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق صدورهم
عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او
النهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي
لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان
يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده
محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا
نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي
وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس
فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلما فقالوا
ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما
يختلفان حقيقة ويتباينان وصفا انتهى **فرع** من اقسامه على الاصح
التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشي على اضرابه وقال
ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره واشكاله
وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا
مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل
التعجب انما هو للمعنى والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل
الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم

بالاضمار

قاعدة اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب

بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل
وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من
افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **قاعدة** قال
المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على
النار اي هولا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالتعجيب بدله
اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه تعالى
انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هولا مما يجب ان يقال لهم عندكم
هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على
رجايكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين لا تقول
هذا دعا لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا
القران على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هولا
ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة
فقيل هولا ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو
سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم
انه انشا **فرع** من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق
بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان
كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره
ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى
قال تعالى فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد
تقدمت معانيها وما افترقت منه من نوع الادوات ونورد هنا فايدة زايدة
قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل
والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر

فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد

فرع من اقسام الخبر النفي والجحد